

الملتقى الدولي : الحجاج والهرمينوطيقا في الخطاب

جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

عنوان المداخلة : حجاج السخرية ودوره في كشف التأويل الهرمينوطيقي للخطاب الشعري

- قصيدة " أقزام طوال " لأحمد مطر أنموذجا - .

أ . محمد الصالح بن حمده

جامعة غرداية

الملخص :

يعتبر الحجاج ظاهرة لغوية انفعالية وتفاعلية أفرزها المجتمع بغرض التبليغ والإقناع والتأثير في الطرف الآخر , والخطاب الحجاجي هو خطاب موجّه غايته القصوى إقناع المتلقي بما يحمله من أفكار وما يعرضه من مواقف ليحدث بذلك أثرا واضحا في المتلقي من حيث أفكاره ومواقفه , وتحقيق هذا التغيير والتبدل في أفكار ومواقف المتلقي يُعدّ علامة نجاح الخطاب الحجاجي , وهو النتيجة المتوقعة لخطاب ناجح وحجاج ناجع , وبما أن الحجاج من الوسائل اللغوية التي تساعد على فهم مقصدية الكلام فقد حمل أشكالا مختلفة يصنعها سياق الحال الذي يربط بين عناصر الدورة التواصلية .

ويعدّ حجاج السخرية من بين أشكال الحجاج ومجالاته ، وهو فن إبداعي يمثّل مظهرا من مظاهر الحياة ,حيث يعتبر لونا قديما قدم الإنسان على وجه الأرض , وتعتبر السخرية من الوسائل الإقناعية التي تحمل طابع المفارقة والذي يعتبر تابعا حجاجيا يُسهّم في كشف التأويل الهرمونطيق للخطاب بصفة عامة والشعري منه بصفة خاصة .

والخطاب الشعري - كغيره من الخطابات - محمّلٌ بالآليات الحجاجية التي يوظفها الشاعر بُغية التبليغ والإقناع والتأثير في المتلقي , ومن ثمّ الإسهام في كشف أبعاده التأويلية للوصول إلى المعنى العميق والاقتناع به , ومن هنا نطرح الإشكال التالي : كيف يتجلى حجاج السخرية في الخطاب الشعري ؟ , وما مدى إسهامه في كشف التأويل الهرمونطيق لهذا الخطاب ؟ .

ومداخلتي التي سأقدمها ستحاول محتشمةً الإجابة على الإشكالية المطروحة من خلال نموذج تطبيقي
متمثل في قصيدة " أقزام طوال " للشاعر أحمد مطر , والذي يعتبر من الشعراء العرب الذين تميّزوا في استعمال
حجاج السخرية في خطابه الشعري , والقصيدة مطلعها :

أيّها الناس قفوا نضحك على هذا المآل

رأسنا ضاع فلم نحزن

ولكنّا غرقنا في الجدال

عند فقدان النّعال !

وقد قسمت هذه المداخلة إلى عدة نقاط بدأتها بالجانب النظري الذي قمت فيه بتسليط الضوء على
بعض المفاهيم الأساسية للموضوع , ثم في الجانب التطبيقي تطرقت إلى عدة نقاط متمثلة في : دلالات العنوان
وأبعاده التأويلية - الآليات اللغوية - الروابط الحجاجية - الآليات البلاغية , ثم ختمت العمل بخاتمة جمعت
فيها مجموعة من النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث .